مجلة أبحاث كلية التربية الأساسية ، المجلد ١٧، العدد (٢)، لسنة ٢٠٢١

College of Basic Education Researchers Journal
ISSN: 7452-1992 *Vol. (17), No.(2), (2021)*

جون فوستر دالاس وأزمة السويس ١٩٥٦

ا.م.د أديب صالح عبد منصور
جامعة كركوك/ كلية الآداب / قسم التاريخ

قدم للنشر في ٢٠ /٩/ ٢٠٢٠ قبل للنشر في ١/ ١٢/ ٢٠٢٠

الملخص

شهد منتصف القرن العشرين ظهور بوادر ازمة سياسية عرفت بأزمة السويس والتي سرعان ما تحولت الى مواجهة عسكرية بين مصر من طرف و(اسرائيل) وبريطانيا وفرنسا من طرف اخر، بعد اتفاق الدول الثلاث على شن عدواناً عسكرياً ضد مصر بدأت مراحله الاولى في ٢٩ تشرين الاول ١٩٥٦.

مثلت ازمة السويس اختبارا حقيقيا لمدى قدرة جون فوستر دالاس (J.F.Dulles) وزير الخارجية الامريكي على الموازنة بين مصالح الولايات المتحدة في المنطقة ، ومخططات حليفاتها بريطانيا ، فرنسا و(اسرائيل) والتي لا تنسجم والرؤية الامريكية في معالجة الازمة.

يتابع البحث الموسوم (جون فوستر دالاس وازمة السويس ١٩٥٦) الدور الفاعل الذي قام به دالاس في تنفيذ السياسة الامريكية حيال الازمة والتي اصطدمت بتوجهات اطراف الازمة.

قسم البحث الى ثلاثة مباحث تابع الاول مسألة (تمويل السد العالي بين الرؤية الامريكية والارادة المصرية وظهور ازمة السويس) وتناول موقف دالاس بدءاً من تمويل بناء السد العالي مروراً بقرار الرئيس المصري جمال عبدالناصر بشأن تاميم قناة السويس، فيما تناول المبحث الثاني (دور دالاس في مناقشات ازمة السويس في الإطار الدولي) عبر متابعة دور دالاس في عقد مؤتمري لندن الاول والثاني اب _ايلول ١٩٥٦، وابرز مقرراتهما، وكذلك دعواته في الامم المتحدة لحل الازمة سلمياً. اما المبحث الثالث فقد تناول (موقف جون فوستر دالاس من العدوان الثلاثي على مصر) عندما هاجمت اسرائيل مصر في ٢٩تشرين الاول ١٩٥٦، والتدخل البريطاني الفرنسي لصالح(اسرائيل) في الحرب.

مجلة أبحاث كلية التربية الأساسية ، المجلد ١٧، العدد (٢)، لسنة ٢٠٢١

College of Basic Education Researchers Journal
ISSN: 7452-1992 *Vol. (17), No.(2), (2021)*

John Foster Dulles and the Suez Crisis 1956

Assistant Professor Dr. Adeeb Saleh Abdel Mansour
Kirkuk University / College of Arts / History Department

Abstract

July 1956 ,Wincsscd the cmerhencc of a Political crisis Known as the Suez Crisis which quickly turned into a military confrontation in late October 1956 between Egypt and Israel from one side while on the other side between Britain and France.

The American administration viaits State secretary (John Foster Dulles) played an important role in the crisis in proportion to its interests, The research entitled (John Foster Dulles and the Suez Crisis1956) deals with the important role of Dulles in shaping the US foreign policy towards the Arab region.The Suez crisis represented a real test for Dulles s ability of balancing between the American benefits in the area and the plans of the allies of America (Britain,France and Israel)which did not have the same visions of America in dealing with the crisis.

المبحث الاول : تمويل السد العالي بين الرؤية الامريكية والارادة المصرية وظهور ازمة السويس .

١_ تمويل السد العالي بين الرؤية الامريكية والارادة المصرية.

صرح جون فوستر دالاس[١] (J. F. Dulles) وزير الخارجية الامريكي (١٩٥٣-١٩٥٩) عند توليه مهام الوزارة **(ان دول اوربا الغربية التي تمسك بمفاتيح الشرق الاوسط لم تعد قادرة في ظل الظروف العالمية الجديدة من غلق الابواب بإحكام امام الاتحاد السوفيتي لمنع تواجده في عمق الشرق الاوسط).**[٢]

وتعبيرا عمليا عن اهتمام الادارة الامريكية بشؤون المنطقة العربية وللوقوف على مشاكلها زار دالاس أثناء المدة (١١ لغاية ١٩) ايار ١٩٥٣، كل من مصر، (اسرائيل) ،القدس ،الأردن ،سوريا ، لبنان ،العراق والمملكة العربية السعودية يصحبه وفدا ضم هارولد ستاسن (H.Stassen) المستشار الخاص للرئيس الامريكي، وهنري بايرود (H.Byroade) مساعد

وزير الخارجية لشؤون الشرق الاوسط ودوغلاس ماك آرثر (D.M.Arthur) مستشار وزارة الخارجية[٣].

كان تمويل بناء السد العالي[٤]، الذي اعتزمت مصر إنشائه من ابرز الملفات التي تم مناقشتها في اجتماعات دالاس مع الجانب المصري ،اذ أكد وزير الخارجية المصري محمود فوزي(١٩٥٢_١٩٦٤) أثناء اجتماعه مع دالاس في ١١ ايار ان المشاكل الاقتصادية لا تقل اهمية عن المشاكل السياسية وان انجاز سد اسوان سيزيد نسبة الاراضي الصالحة للزراعة من الثلث الى النصف ، ويتعين على مصر الاعتماد على الأصدقاء للحصول على رأس المال والخبرة الفنية اللازمة لتنفيذ المشروع. فيما اشار دالاس ان يوجين ار بلاك (E.R. Black) مدير البنك الدولي للإنشاء والتعمير (١٩٤٩_١٩٦٢) مهتما بمشروع السد[٥].

واثناء اجتماعه مع دالاس مساء ١١ أيار، عبر الرئيس المصري محمد نجيب (١٩٥٣-١٩٥٤) عن رغبة مصر في دعم الولايات المتحدة الأمريكية لمشاريعها الاقتصادية الكبرى وابرزها السد العالي وان مصر تعد الولايات المتحدة زعيمة الحرية وصديقة الأمم الضعيفة[٦]. ومع ما ينطوي عليه كلام الرئيس المصري من مجاملة لـ دالاس فهو يعكس رغبة مصرية كبيرة في الحصول على دعم الولايات المتحدة لمشاريعها الأروائية ، وكان اكثر وضوحا في تحديد اصدقاء مصر المرغوب بهم لتقديم المعونة.

التقى دالاس بعدد من اعضاء مجلس قيادة الثورة بزعامة العقيد جمال عبدالناصر وبحضور الرائد عبد الحكيم عامر والرائد صلاح سالم مساء ١٢ أيار، واعرب دالاس عن تحمس بلاده للنظام الجديد في مصر ورغبتها في مساعدته، وبشأن تمويل السد العالي اكد دالاس ان البنك الدولي مهتما في مساعدة مصر في الحصول على قرض[٧].

ان التطرق الى مسألة تمويل بناء السد في الاجتماعات الثلاث يؤكد حرص مصر على انجاز المشروع وبمساهمة من الولايات المتحدة جعلت دالاس ينظر الى مسألة التمويل من المواضيع التي تحظى باهتمامه في اتصالاته اللاحقة مع المسؤولين المصريين .

لخص دالاس تصوراته عن مشاكل المنطقة والحلول المناسبة لها في تقريره الصادر في ١ حزيران ١٩٥٣ بعدة نقاط وهي[٨] :

١.التهديد السوفيتي ومعالجته بمشاريع الاحلاف الغربية .

٢.المشاكل الاقتصادية التي يمكن معالجتها بالمشاريع الاروائية والدعم المالي للأمم المتحدة.

٣. الصراع العربي _الاسرائيلي وحله بـ التسوية السلمية الشاملة.

وللوقوف على جدوى دعم المشروع جرت محادثات في واشنطن يوم ٢١ تشرين الثاني ١٩٥٥، بين مصر والولايات المتحدة وبريطانيا والبنك الدولي، إذ رأت واشنطن في المشروع اداة لإبعاد مصر عن الاتحاد السوفيتي ووسيلة لتقوية العلاقات ألأمريكية_ المصرية ، ويعزز من امكانية القاهرة في دراسة التطورات المحتملة في المنطقة ومنها السلام مع (اسرائيل)[٩]، جاءت المباحثات استجابة لمتطلبات المصلحة الامريكية في المنطقة والتي لخصها دالاس في تقريره انف الذكر. وقد اسفرت المحادثات عن تقديم الولايات المتحدة الامريكية وبريطانيا والبنك الدولي عرضا لمصر تبدي فيه استعدادها لتمويل السد في ١٦ كانون الاول ١٩٥٥[١٠].

ان تقديم العرض لمصر لا يعكس مدى الانسجام الذي وصلت اليه العلاقات المصرية_ الامريكية، كون الولايات المتحدة الامريكية تدرك ان المنطقة تشهد تفاعلا اقليميا ودوليا يصعب ضبطه والتحكم في اتجاهاته بدءً من محاولات مصر استغلال تجاذبات الحرب الباردة ومغازلة الاتحاد السوفيتي للحصول على دعم الولايات المتحدة لمشاريعها الاقتصادية الكبرى ، مرورا بقوى استعمارية لها مصالح مهددة بفعل تنامي حركة التحرر في المنطقة، وصولا الى رغبة سوفيتية جامحة في التغلغل في الشرق الاوسط . هذه التفاعلات اوضحها دالاس اثناء الاجتماع مع دوايت ايزنهاور(D. Eisenhower) الرئيس الامريكي (١٩٥٣_١٩٦١) في ٢٨ اذار ١٩٥٦، اذ عبر دالاس عن امتعاضه من توجهات القاهرة نحو موسكو في وقت تحظى مصر بمعاملة متميزة من قبل واشنطن. وعلى الولايات المتحدة عدم اعطاء أي فرصه تجعل من مصر دولة تابعة للاتحاد السوفيتي. يؤكد دالاس ان المساعدات الاقتصادية ومنها تمويل بناء السد هي احدى الوسائل المهمة التي يمكن عبرها ابعاد مصر عن التأثير السوفيتي[١١]. في المقابل بين دالاس وجود إجراءات رادعة منها ايقاف مبيعات الاسلحة لمصر بعد ان عقدت صفقة الاسلحة مع تشيكوسلوفاكيا والتي اعلن عنها الرئيس جمال عبدالناصر(١٩٥٤_١٩٧٠) في ٢٧ أيلول ١٩٥٥[١٢]، وتعطيل مفاوضات السد العالي، وتسويف الاستجابة لطلب كميات الحبوب وهي اجراءات تدفع عبدالناصر للاختيار بين موسكو وواشنطن[١٣].

مضت مصر في سياستها الخارجية المنبثقة من مصلحتها الاستراتيجية وقررت الاعتراف رسميا بجمهورية الصين الشعبية في ١٦ ايار ١٩٥٦ ، وبررت قرارها ان وجود الصين خارج الامم المتحدة يعفيها من الحظر على تصدير السلاح الذي يتم عبر الامم المتحدة واسقاط احدى اوراق الضغط التي تمارسها واشنطن على القاهرة بشأن صفقات الاسلحة. وصف دالاس الاعتراف بانه عمل غير ودي تجاه الولايات المتحدة الامريكية[١٤].

وبموازاة ذلك زار بلاك مدير البنك الدولي القاهرة في ٢٠ حزيران ١٩٥٦ لاستكمال محادثاته بشأن مسألة التمويل، وعند عودته للولايات المتحدة ارسل مذكرة في ٩ تموز ١٩٥٦، لوزارة المالية المصرية اكد فيها عزم البنك على تمويل المشروع ، ومقدرة الاقتصاد المصري على الوفاء بالتزاماته نحو القروض وتدبير التمويل الداخلي اللازم للمشروع(١٥).

عقد ايزنهاور اجتماعا مع دالاس صباح ١٩ تموز ١٩٥٦ ، لإصدار قرار بشأن التمويل واوضح دالاس ان مصر شهدت تغيرت في الظروف الاقتصادية الداخلية بشكل ملحوظ خلال السبع شهور الماضية من تقديم العرض ، وظهر أن مشكلة مياه النيل أبعد ما تكون عن الحل بين الدول المتشاطئة ، وأي دولة تتعهد بالمشروع ستصبح مكروهة دون شك من الشعب المصري بسبب درجة التقشف التي يجب فرضها على اقتصادهم قبل إتمام المشروع ، وصعوبة العمل المتزايد مع نظام ناصر وفي نهاية الاجتماع وافق ايزنهاور على وجهة نظر دالاس بأنه ينبغي عدم المضي في التمويل وسحب العرض الامريكي البالغ (٥٦) مليون دولار واعلام السفير المصري في واشنطن احمد حسين بالقرار(١٦).

ولإعلام الجانب البريطاني بالقرار عقد دالاس اجتماعا في الساعة ١١ من صباح ١٩ تموز مع السفير البريطاني في واشنطن روجر ماكينز(R. Makins) ،أبلغه دالاس أنه سيبلغ السفير المصري في الاجتماع المقرر بينهما في الساعة الرابعة من بعد الظهر بقرار الادارة الامريكية سحب عرض تمويل السد كونها غير مطمئنه على امكانية مصر في تأمين الموارد اللازمة لتنفيذ المشروع بنجاح. بعد ان تعهدات مصر برصد كميات كبيرة من القطن المصري لشراء الأسلحة ، وفشل الحكومة المصرية التوصل إلى اتفاقات مع الدول المشاطئة الأخرى حول تقسيم مياه النيل، ومع حرص الولايات المتحدة على عدم الاضرار بعلاقاتها مع مصر فانها تدرك ان ضخامة المشروع سيفرض عليها ان تشرف بشكل مباشر على الاقتصاد المصري مما سيثير غضب واستياء شعبي في مصر. وعلق السفير البريطاني روجر ماكينز قائلاً:" إن الحكومة البريطانية تود أن تتاح لها الفرصة لإجراء مزيد من المشاورات وتبادل الآراء مع الولايات المتحدة قبل اتخاذ قرار نهائي ، وإنه لا يعتقد أن الحكومة البريطانية اتخذت بعد قرارا في مجلس الوزراء بشأن هذه المسألة مع ان الرأي العام في لندن مشابه لوجهة نظر دالاس" (١٧).

اكد احمد حسين السفير المصري في واشنطن لمساعد وزير الخارجية الامريكي راسل (Russell) اثناء اجتماعهما صباح يوم ١٩ تموز ان الرئيس جمال عبدالناصر بات ينظر الى بناء السد بأنه التزام سياسي تجاه الشعب المصري، ويأمل ان تمضي الولايات المتحدة بعرضها

الذي يحظى بقبول من مصر، واشار الى وجود عرض مناسب من الاتحاد السوفيتي ربما تدرسه مصر في حال تخلت الولايات المتحدة عن التزاماتها بشأن التمويل.[١٨]

بعد الاطلاع على وجهة النظر المصرية التقى دالاس في الساعة السابعة من مساء ١٩ تموز مع احمد حسين وبين دالاس ان مسألة السد العالي في أسوان تهم كل من مصر والولايات المتحدة بشكل ملموس. وبعد دراسة مستفيضة للمشروع ترى الادارة ألأمريكية صعوبة المضي بشان التمويل في الوقت الحاضر. كونه مشروع ضخم تصل تكلفته الى (١،٣٠٠،٠٠٠،٠٠٠) مليار وثلاثمائة مليون دولار منها(٩٠٠،٠٠٠،٠٠٠) تسعمائة مليون دولار تمثل التكاليف الداخلية. مما يمثل عبئا ثقيلا على الاقتصاد المصري. كما ان المشروع لا يقتصر على مصر فحسب بل يعد ذا أهمية مباشرة للدول التي يمر عبرها نهر النيل ، فضلا عن عدم وجود اتفاقية مع السودان وإثيوبيا وأوغندا تعالج مسالة توزيع حصص المياه بينهما او التباحث في المشكلة وإمكانية إيجاد الحلول . واضاف دالاس هناك عنصران يستحقان التفاته خاصة أولاً الأثر الطويل الذي سيتركه المشروع على العلاقة بين الشعب المصري وحكومته اذ سيفرض تنفيذ المشروع تقشفا على الشعب المصري مدة تتراوح من ١٢ إلى ١٦ سنة ، مما يستدعي تخصيص جزء كبير من الموارد المصرية لإنجاز المشروع مما يولد استياء لدى المصريين تجاه الولايات المتحدة الامريكية كون القيود المفروضة تميل إلى التدخل في الاستقلال من وجهة نظر الشعب المصري . واكد دالاس ان الوضع في المنطقة مضطرب وبعد دراسة وتمعن وحرصا على استمرار العلاقة مع مصر خلال العقود المقبلة تجد الادارة الامريكية من الحكمة عدم تنفيذ المشروع الذي ربما يجلب كراهية الشعب المصري لها، وان الولايات المتحدة تدرك أن صدى الاعلان عن دعمها للمشروع سيكون ايجابيا في اول الامر لكنه لن يستمر الى النهاية. اما العنصر الثاني يتعلق بموقف المجتمع الامريكي من التمويل كون التطورات التي شهدتها مصر خلال الأشهر الستة أو السبعة الماضية لم تكن جديرة بثقة الشعب الامريكي، ومعارضة مجموعات معينه منها الفئة المهتمة باثر زيادة إنتاج القطن المصري على مزارعي القطن الأمريكيين. وهناك من الناقمين على الحكومة المصرية التي تعمل مع الاتحاد السوفيت. لذا وجدت الادارة الامريكية عدم المشاركة في تنفيذ مشروع بهذا الحجم يتطلب نجاحه علاقة عمل وثيقة. وأكد دالاس ان عدم المضي في التنفيذ لا يعني وجود خلل في الصداقة مع مصر أو عدم الرغبة في التعاون معها بل ينبغي على مصر أن تخطط لمشاريع أقل أهمية من سد أسوان. وفي ختام اللقاء تساءل السفير عما إذا كان سيفهم مما قيل أن الولايات المتحدة لن تقدم أي مساعدة لمشروع السد؟ وأن المناقشات حول الاقتراح السابق ستنتهي ؟ رد دالاس نعم في الوقت الحالي[١٩].

يشير ايزنهاور في مذكراته الى جملة من المسائل دفعت الولايات المتحدة لسحب العرض منها تنامي الشعور لدى عبدالناصر بقدرته على المناورة بين الشرق والغرب مستغلا ظروف الحرب الباردة بينهما وهذا ما اكده عبدالناصر في تصريح لصحفي امريكي في نيسان ١٩٥٦،انه يدرس عرضا سوفيتيا لبناء سد اسوان الامر الذي عدته واشنطن اشبه بالابتزاز تمارسه القاهرة عليها . ويضيف ايزنهاور ان سد اسوان لم يكن مشروعا معروفا من قبل الكونكرس وهذا سيتطلب جهدا اضافيا منه ومن دالاس للحصول على موافقة الكونكرس لإقامة سد لدولة تتعامل مع الاتحاد السوفيتي . وما زاد في تعقيد المهمة اعتراف عبد الناصر بالصين الشعبية في ايار ١٩٥٦[٢٠].

ردا على موقف الولايات المتحدة الامريكية من تمويل السد قرر الرئيس جمال عبدالناصر تأميم شركة قناة السويس[٢١]، في ٢٦تموز١٩٥٦ [٢٢]، ففضلا عن الجوانب السياسية للقرار كون القناة جزء من الارض المصرية ويجب ان تكون ضمن سيادتها ، فالتأميم يوفر مورد اضافي بالعملة الأجنبية لمصر في وقت هي بأمس الحاجه لتنمية مشاريعها[٢٣].

وبين عبدالناصر دوافع القرار بقوله: (ان المصريين حفروا القناة بالسخرة ، مات منهم في حفرها(١٢٠) ألف مصري ، ودفعت مصر في تأسيسها (٨)ملايين جنيه انها قناة مصرية شركة مساهمة مصرية ،اغتصبت بريطانيا حقنا فيها ، ان دخل القناة سنة ١٩٥٥بلغ(٣٥) مليون جنيه أي مايعادل (١٠٠) مليون دولار ، كان نصيب مصر ٣ ملايين دولار فقط) واكد عبدالناصر ان دخل شركة القناة بعد التأميم سيوجه لبناء السد العالي[٢٤].

كما ان تاميم مصر للقناة يعزز من مكانتها الدولية نظرا لما تمثله القناة من اهمية لدى دول اوربا الغربية اذ تعد بمثابة انبوب البترول لبريطانيا وفرنسا، ويمر عبرها ثلثي استهلاك اوربا الغربية من البترول أي بمعدل مليوني برميل يوميا حسب احصائيات عام ١٩٥٥، من بترول الشرق الاوسط. اذ عبرت القناة (١٤٦٦٦) سفينة بترولية عام ١٩٥٥، وثلث السفن تخص بريطانيا وثلث السفن يخص الحلف الاطلنطي ، وان ثلثي استهلاك بريطانيا يمر عبر قناة السويس ، وان ٤٤% من اسهم الشركة مملوكة لبريطانيا ، ولفرنسا شركات مساهمة ايضا وكانوا يتقاضون ٢٦٠ مليون دولار سنويا قبل التأميم وكان المواطنون الفرنسيون لهم نصيب ايضا من اسهم الشركة.[٢٥]

٢ـ رؤية دالاس إزاء الموقف البريطاني ـ الفرنسي من قرار التأميم:

ادركت ادارة قناة السويس التحولات الجديدة التي تركتها الحرب العالمية الثانية على الصعيد العالمي ونظرا لما تمثله القناة من اهمية حيوية في مصالح اوربا الغربية على وجه الخصوص لذا بادرت الى عقد اجتماع مطلع ايار ١٩٥٣، جمع دالاس مع الفرنسي شارل رو(Ch.Roux) رئيس شركة قناة السويس(١٩٤٨_١٩٥٦) للتباحث في المصالح المشتركة. اوضح رو ان شركة القناة بدأت فرنسية ثم اختارت الحماية البريطانية بعد الحرب العالمية الاولى(١٩١٤_١٩١٨) واليوم وجدت الشركة نفسها مضطرة لان ترفع العلم الأمريكي. ان الملكية الامريكية في اسهم الشركة ارتفعت من 4,5 % قبل الحرب العالمية الثانية(١٩٣٩_١٩٤٥) الى ١٦% بعدها وما زالت في ارتفاع. واضاف رو اذ تمكن المصريون من (اكل) القاعدة البريطانية فسوف تتفتح شهيتهم لأكل الشركة والمشكلة ان المصريين لا يستطيعون ادارة هذا المرفق الذي ينظرون اليه في حسد ، ان السويس في قلب البحر الابيض ، والقناة هي وريد الدورة الدموية للبترول في العالم [٢٦].

يبدو ان الادارة الامريكية تدرك ان مصالح الولايات المتحدة لا يؤثر فيها بدرجة كبيرة قرار التأميم مادامت القناة مستمرة في اداء وظيفتها، فجملة حمولة السفن الخاصة بالولايات المتحدة الامريكية لا تمثل سوى 3,1% من جملة السفن العابرة لقناة السويس[٢٧]

في حين اعلن رئيس الوزراء البريطاني انتوني ايدن معارضته لقرار التأميم ، وفي باريس استخدم وزير الخارجية الفرنسي لغة عنيفة جدا حين اجتمع بالسفير المصري واعلنت الحكومة الفرنسية انها لن تقبل بالتأميم ابدا[٢٨].

تزامن قرار التأميم مع جولة يقوم فيها دالاس في قارة امريكا الجنوبية وحرص على متابعة الاحداث الجارية اثناء وجوده في ليما (Lima) عاصمة بيرو. من جانبه عقد ايزنهاور اجتماعا في مكتبه حال وصوله في الساعة الثامنة وعشرة دقائق صباح ٢٧ تموز حضره هربرت هوفر مساعد وزير الخارجية والن دالاس (A.Dulles) مدير وكالة المخابرات الامريكية والكولونيل جود باستر (G. Paster)، اشار ايزنهاور ان تأميم القناة هو تأميم لتصدير البترول المتدفق من الشرق الى الغرب ومع ان قناة السويس للمنفعة العامة فان **(ناصر تصرف بشكل قانوني)** (Nasser had acted apublic legally)، واضاف يجب على الولايات المتحدة ان تغير اساليب تأميم مصالحها في منطقة الشرق الأوسط، وتكمن المشكلة ان بريطانيا لا تريد ان تتحرك في الاتجاه الصحيح بتاميم مصالحها الامر الذي ينعكس على بقية دول العالم التي ترتبط مصالحها في قناة السويس [٢٩].

كلف ايزنهاور مساعد وزير الخارجية هربرت هوفر باستدعاء السفير المصري احمد حسين في واشنطن والتحدث اليه بلهجة قوية عن التهم التي وجهها عبد الناصر الى الولايات المتحدة في خطابه. وان يؤكد عليه ان مصلحة الولايات المتحدة تكمن في الادارة الكفوئة للقناة، وتم عقد الاجتماع بينهما يوم ٢٧ تموز[٣٠]. يتضح في توجيهات ايزنهاور لمساعد وزير الخارجية عدم وجود اعتراض على قرار التاميم بل الحاجة الى الادارة القوية والكفؤة للقناة والامر الذي ضمنت تحقيقه مصر لاحقا.

عاد دالاس الى واشنطن يوم ٢٩ تموز ، والتقى مع نيكسون نائب الرئيس وعبر دالاس عن اسفه ان تكون انكلترا وفرنسا مستعدتين لاستخدام القوة المسلحة ضد مصر ويطلبان مشاركة الولايات المتحدة التي تنأ بنفسها عن المشاركة في هكذا عمل[٣١].

اجرى دالاس اتصالاً هاتفياً مع الرئيس ايزنهاور في٣٠ تموز وتباحثا في التعليمات التي ينبغي ايصالها الى المبعوث الامريكي روبرت ميرفي (R.Murphy) مساعد وزير الخارجية اثناء مباحثاته في لندن ، واقتصرت التعليمات على رغبة االولايات المتحدة بإدارة مصرية كفوئة للقناة ، ورفض حرب هيستيرية تشنها بريطانيا وفرنسا ضد مصر [٣٢] .

كان التصعيد على اوجّه في لندن واخذ ايدن يعد العدة لمهاجمة مصر عندما اخطر مجلس العموم البريطاني في ٣٠ تموز بانه لن يسمح ان تكون القناة تحت سيطرة أي دولة منفردة. وبعث برسالة الى ايزنهاور يعلمه ان الحكومة البريطانية ليس امامها الا اعلان الحرب وان الاعمال العسكرية يمكن ان تبدأ بعد ستة اسابيع. واكدت مذكرة السفارة الامريكية في لندن الى وزارة الخارجية الامريكيه ان نتائج لقاء مورفي مع ايدن مساء ٣٠ تموز كشفت عن اصرار بريطاني على الحرب، وان القرار اتخذ بهدوء ودون انفعال وان البريطانيين مقتنعون ان الاتحاد السوفيتي لن يتدخل في الحرب لصالح مصر .[٣٣]

عقد ايزنهاور اجتماعا يوم ٣١ تموز مع دالاس وحضره هربرت هوفر مساعد وزير الخارجية وقائد الاسطول السادس في البحر المتوسط بارك(Burk)، ومساعد وزير الدفاع جوردن جراي (G. Gray) ، ومدير وكالة المخابرات الن دالاس وفي الاجتماع قوبل قرار استخدام القوة من بريطانيا بالرفض كونه قرار غير حكيم ، وان مسايرة بريطانيا في قرار الحرب سيتطلب موافقة الكونكرس الذي سيرفض طلب المشاركة في الحرب. واشار ايزنهاور الى ضرورة سفر دالاس الى لندن للوقوف على اخر المستجدات ، وقال همفري :"نقترح على ناصر تمويل السد العالي مقابل التراجع عن قرار التاميم". رفض دالاس المقترح بشدة وعده مكافئة (للسرقة) على حد وصفه ، واشار دالاس ان بريطانيا دخلت الحرب العالمية الاولى والثانية دون الولايات المتحدة

الامريكية وانها على قناعة بأن تبدء الحرب ضد مصر وستشارك بها الولايات المتحدة الامريكية كما حصل في الحربين العالميتين[٣٤].

توجه دالاس الى لندن في ٣١ تموز حاملا رسالة من ايزنهاور الى ايدن تتضمن تصورات الادارة الامريكية عن عوامل الازمة الرئيسة وسبل حلها عبر عقد مؤتمر دولي، ودعت الرسالة ان يراجع ايدن حساباته بشان قرار الحرب فقد تكون النجاحات العسكرية الاولية سهلة لكن الثمن النهائي قد يصبح باهضا جدا في النهاية [٣٥]

عقد دالاس ظهر يوم١ أب اجتماع مع انتوني ايدن ووزير الخارجية البريطاني ماكميلان(Macmillan) ووزير خارجية فرنسا كريستيان بينو(C. Pineau) ، وقد عبر ايدن عن رغبة لندن ان تشارك الولايات المتحدة الامريكية في الحرب واذ تعذرت المشاركة فعليها ان تقدم الدعم المعنوي والاقتصادي من حيث المنتجات البترولية ، وان تحيد أي مشاركة محتملة من الاتحاد السوفيتي .اما اذ دخلت موسكو الحرب فعلى واشنطن المشاركة في الحرب . فيما بين دالاس اثناء الاجتماع حجم المشاكل التي ستتعرض لها بريطانيا في حال استخدامها القوة المسلحة في حل الازمة فمع اتفاقه من حيث المبدأ على معاقبة عبدالناصر لكنه اختلف في الالية كون الراي العام في الولايات المتحدة غير مستعد لدعم مشروع عسكري بريطاني فرنسي كما ان مصر لن تكون وحدها في الحرب بل سيكون معها العالم العربي بأسره وكذلك مزودة بالاسلحة السوفيتية ، واضاف دالاس ان المسالة ليست معركة واحدة فحسب بل ان بريطانيا ستجد نفسها في حرب طويلة الامد ، فضلا عن المشاكل التي ستتعرض لها في الامم المتحدة فلابد من بذل جهد حقيقي لتسوية الازمة سلمياً ، وان تعبئة الراي العام العالمي ضد مصر ستكون فاعلة. يبدو ان ايدن اقتنع بوجهة نظر دالاس اذ اشار في نهاية الاجتماع انه على استعداد لبحث طريق المؤتمر وعارض مشاركة الاتحاد السوفيتي في المؤتمر فأجابه دالاس قائلا: (اني لا ارغب بوجودهم في أي مكان لكننا كيف يمكننا الابتعاد عن حقيقة ان روسيا كانت طرف في معاهدة ١٨٨٨)[٣٦].

بعث دالاس رسالة الى ايزنهاور في ٢ أب اوضح فيها تصميم البريطانيين والفرنسيين على السيطرة الدولية على القناة ، ومعاقبة عبدالناصر على قراره الذي يجدون فيه حافزا لعمل مماثل في المنطقة الامر الذي ينعكس سلباً على الوجود البريطاني والفرنسي في الشرق الأوسط وشمال إفريقيا على التوالي. واشارة الرسالة الى نجاح دالاس في اقناع البريطانيين والفرنسيين بعدم جدوى العمل العسكري، وان يبذلوا جهدًا حقيقيًا لتعبئة الرأي العالمي لصالح حل دولي لمشكلة القناة[٣٧].

وبعد مداولات مكثفة حدد وزراء خارجية الولايات المتحدة وبريطانيا وفرنسا بعد ظهر ٢ أب هدف المؤتمر المزمع عقده في اب ١٩٥٦، للنظر في مستقبل قناة السويس بما يأتي[٣٨]:

١. بيان موقف اغلبية اعضاء المؤتمر من سيطرة مصر على القناة او وضع القناة تحت سيطرة ادارة دولية لفترة غير محددة.
٢. اذ كانت المواقف تميل الى الادارة الدولية للقناة فسيكون على مصر قبول المقترحات التي ستعرض عليها.
٣. تقوم الحكومات المشاركة بأجراء دراسة تفصيلية عن طبيعة الادارة الدولية التي تم الاتفاق عليها من حيث المبدأ.
٤. اذ رفضت مصر الحلول المقترحة فلكل من الولايات المتحدة الامريكية وبريطانيا وفرنسا ان تتخذ الاجراء الذي تراه مناسب.

اثمرت مباحثات دالاس في لندن عن اقناع البريطانيين والفرنسيين ببذل الجهود لتعبئة الراي العام العالمي لحل دولي لازمة القناة ، واشار دالاس في مذكرته التي ارسلها من مقر السفارة في لندن مساء ٢ أب الى وزارة الخارجية الامريكية الى موافقة بريطانيا وفرنسا على اعلان بيان يتضمن الدعوة الى عقد مؤتمر دولي في لندن وان توجه الحكومة البريطانية دعوات حضور المؤتمر[٣٩].

في٢ أب صدر البيان الرسمي لبريطانيا وفرنسا والولايات المتحدة الذي اكدوا فيه عدم رضاهم عن الطبيعة الفوضوية للعمل المصري ولفتوا الانظار الى حرية وامن القناة طبقاً لاتفاقية القسطنطينية[٤٠] عام ١٨٨٨، ودعا البيان الى عقد مؤتمر دولي للأمم المهتمة باستخدام القناة [٤١].

اعرب ايزنهاور في اللقاء الذي جمعه مع دالاس في الساعة الثانية والنصف من يوم ٣ أب في البيت الأبيض عن تقديره لجهود دالاس المبذولة [٤٢].

أوضح دالاس في ٩ اب ان هدف الولايات المتحدة من مؤتمر لندن ليس استرجاع شركة القناة بل انشاء هيئة دولية تدير القناة وفقا لمعاهدة القسطنطينية ١٨٨٨، وسيكون للهيئة المقترحة إدارة أموال القناة و تكون مصر عضواً في الهيئة وليس إدارة الهيئة[٤٣] .

المبحث الثاني : دور دالاس في مناقشات ازمة السويس في الإطار الدولي.

١_ دالاس ومقررات مؤتمري لندن الاول والثاني :

أ_ مؤتمر لندن الاول ١٦ أب ١٩٥٦

افتتح مؤتمر لندن الاول في الساعة العاشرة صباح يوم ١٦ أب ١٩٥٦[٤٤]، في قصر لانكستر (Lancaster House) وحضرته ٢٢ دولة منها ١٦ من الدول من الموقعة على معاهدة القسطنطينية ، والتي تعد من كبار المنتفعين بالقناة واعتذرت مصر عن المشاركة كون الدعوة الموجهة اليها جاءت تحت تهديد السلاح والضغط الاقتصادي. وسرعان ما اتضحت المواقف بانقسام المؤتمرين الى فريقين فريق معارض لقرار التأميم ضم ١٨ دولة وفريق مؤيد للقرار مصر ضم كل من (سيلان ، الهند ، اندونيسيا والاتحاد السوفيتي) [٤٥].

حرص دالاس على خروج المؤتمر بتوصيات تتوافق مع رؤية بريطانيا وفرنسا وتشكيل لجنة تتفاوض مع عبدالناصر برئاسة روبرت منزيس (R. Menzies) رئيس وزراء استراليا(١٩٤٩_١٩٦٦) عرفت بلجنة منزيس ضمت ممثلين عن خمسة دول (الولايات المتحدة الامريكية ، استراليا ، السويد ، ايران واثيوبيا)[٤٦] .

عقد دالاس اجتماعا مع وزير الخارجية السوفيتي شبيلوف (Shepilov) في ١٨ أب ١٩٥٦، واشاد شبيلوف بدور نظيره الذي اعتمد عليه المؤتمر بشكل كبير . واوضح دالاس أن موقف الولايات المتحدة لم يكن مرناً من الناحية الموضوعية ولا يمكن ترك القناة تحت السيطرة والتشغيل الحصريين لمصر. واشاد دالاس اثناء الاجتماع بكلمة ممثل نيوزلندا وزير خارجيتها توماس ماكدونالد (T.Mcdonald) في المؤتمر والتي عدها تعبيراً عن موقف الولايات المتحدة من تأميم قناة السويس ، ومما استشهد به دالاس: (ان السفن التي تحمل المواد الغذائية إلى إسرائيل تواجه صعوبات كبيرة في المرور عبر القناة، ويمكن استخدام تمييز مماثل ضد سفن أي بلد في المستقبل إذ كانت مصر لها سيطرة حصرية على القناة ، ومن الضروري إيجاد وسائل لضمان عدم استخدام القناة كأداة للسياسة المصرية لما تمثله من اهمية في الحياة الاقتصادية العالمية)[٤٧].

وفي محاولة من الولايات المتحدة لمعرفة مدى جدية القرار البريطاني في استخدام القوة العسكرية في حل ازمة السويس، عُقد اجتماع مغلق بين دالاس ونظيره البريطاني سلوين لويد (S.Lloyd) في ٢٣ أب ١٩٥٦ في لندن تم التطرق الى الاستفسار الذي قدمته وزارة الدفاع الامريكية الى رئاسة الاركان البريطانية بشأن خطط الحرب البريطانية في الشرق الاوسط، واشار لويد الى حساسية الاستفسار وتداعياته السياسية في بريطانية، في حين قلل دالاس من تلك المخاوف كون الاستفسار لأبعاد عسكرية فقط ولإخذ الاستعدادات اللازمة[٤٨].

في خطوة من دالاس لتهيئة نوع من القبول في لندن لقرارات لجنة منزيس بعث برقية إلى السفارة الأمريكية في لندن مساء ٢٩ أب ١٩٥٦، اوضح فيها ان المقترحات التي تخرج بها

اللجنة يجب ان لا تاخذ شكل الانذار النهائي المقدم الى مصر[٤٩]. في وقت اكد عبدالناصر في ٣١ أب ان حرية الملاحة في القناة لن تتأثر بعملية التاميم وان مصر هي الحامي الطبيعي للقناة وانها مستمرة في حمايتها لها[٥٠] .

زارت لجنة منزيس القاهرة واستمرت مباحثاتها مع الجانب المصري لمدة اسبوع ٣ لغاية ٩ أيلول والتقت مع عبدالناصر ، الذي وعدها بضمان حرية المرور عبر القناة وتسهيل متطلبات الملاحة ورفض المقترح الخاص بالسيطرة الدولية على القناة [٥١].

في الاجتماع الذي جرى مساء ٩ أيلول ١٩٥٦ في منزل دالاس وحضره السفير البريطاني في واشنطن روجر ماكنز (R. Makins) ، أكد دالاس ان الهدف الأساس هو ان: "نظهر للعالم ان هناك بدائل لاستسلام جمال عبدالناصر من ناحية واستخدام القوة من ناحية أخرى". بالنسبة للبدائل اكد دالاس على ضرورة تنظيم الصفوف وممارسة ضغوط اقتصادية على مصر مع إمكانية بحث بدائل عن القناة كتحويل مسار ناقلات النفط من قبل الدول الغربية للتلميح لجمال عبدالناصر بعدم اعتمادها الكلي على قناة السويس[٥٢].

كانت الحكومتين البريطانية والفرنسية ماضيتين في خيارهما العسكري اذ سافر جي موليه وكريستيان بينو الى لندن واجتمعا في ١٠ أيلول مع انتوني ايدن ووزير خارجيته سلوين لويد واتخذا قرار سري بتوجيه ضربة عسكرية لمصر بعد عرض القضية على مجلس الامن والتي ستواجه بفيتو سوفيتي مما يعد مبرر كافي لهما لشن هجوم على مصر[٥٣].

وفي تفسيره لطبيعة موقف عبدالناصر اوضح دالاس في اللقاء الذي جمعه مع اباايبان (A.Eban) سفير (اسرائيل) في واشنطن يوم ١٠ ايلول ١٩٥٦، ان عبدالناصر يظهر اهتماما بالرأي العام العربي أكثر من اهتمامه بآراء الدول الغربية ولم يكن مهتما بمقررات لجنة منزيس. وعن الحلول المقترحة أكد دالاس على معارضته استخدام القوة التي ربما تؤدي الى أحداث لا تحمد عقباها، موضحا إمكانية استغلال المشاكل الداخلية التي يعاني منها عبد الناصر لإلحاق الضرر به، وأبدا دالاس عدم تأييده للاقتراح البريطاني الفرنسي الداعي إلى اتخاذ خطوات في الأمم المتحدة ضد مصر كونه يعتقد أن مثل تلك الخطوات من شأنها ان تؤدي إلى إلحاق الضرر بالمصالح الغربية ، فضلا عن ذلك أن صلاحية مجلس الأمن لا تتعدى تقديم الاقتراحات لاتخاذ خطوات عملية وليس القيام بمثل تلك الخطوات ، وان أمكانية مجلس الأمن على أجبار مصر على التوقيع على معاهدة جديدة تتلائم مع اتفاقية القسطنطينية امر مشكوك فيه. واكد أن الولايات المتحدة سوف تبذل جهدها للتوصل إلى اتفاق يعود بالمنفعة الكبيرة على (اسرائيل) التي عليها أن تثق تماما بالدعم الامريكي لها [٥٤].

ان دالاس كان ضد قرار التأميم اسوة ببريطانيا وفرنسا لكنه يختلف عنهم بالوسائل ففي الوقت الذي اثرتا استخدام القوة المسلحة اعتمد دالاس الى وسائل سياسية بحته يبدو ان ذلك يعود الى تأثر لندن وباريس بخسائر مالية وتاثر اقتصادهما بشكل اكبر من الولايات المتحدة التي تاثرت بشكل محدود ، وحرص الولايات المتحدة على عدم استثارة الاتحاد السوفيتي للتدخل المباشر في الازمة كون المحدد السوفيتي حاضرا في سياسة الولايات المتحدة الامريكية الخارجية .

ب_ مؤتمر لندن الثاني ١٩ أيلول ١٩٥٦

ولإبعاد الشكوك عن قراراتها السرية دعت الخارجية البريطانية الى عقد مؤتمر ثان في لندن لسماع تقرير لجنة منزيس افتتح المؤتمر يوم ١٩ ايلول ، وكثف دالاس من اتصالاته مع الوفود المشاركة بشأن خروج المؤتمر بتوصيات ترضي اطراف الازمة اذ اجتمع مع الوفد البريطاني والفرنسي وتبعه محادثات مع رئيس الوفد البرتغالي كونه (Cunha) ورئيس الوفد الايطالي مارتينو (Martino) ورئيس الوفد النرويجي لانج (Lange)، كانت انطباعات دالاس بان البريطانيين والفرنسيين عزلوا انفسهم تماما حتى عن اصدقائهم المقربين بشكل طبيعي كون النرويج التي تعتمد عليها بريطانيا قلقه، وايطاليا التي تربطها علاقات وثقى مع فرنسا هي الأخرة قلقة من الغموض الذي يلف الموقف الفرنسي. وان كافة الاطراف ترى في الولايات المتحدة الامريكية الجسر الوحيد بين بريطانيا وفرنسا وبقية الدول[٥٥].

التقى دالاس مع ايدن في ٢١ ايلول وحثه على ابقاء الازمة بعيدا عن الامم المتحدة كون الفيتو السوفيتي المتوقع سيحول دون أي نتائج مثمرة[٥٦] ، غير ان ايدن اختار المضي الى الامم المتحدة دون اخذ مشورة دالاس اذ قرر مع غي موليه في ٢٢ أيلول عرض القضية في الامم المتحدة[٥٧] . من جانبها قدمت مصر يوم ٢٣ ايلول شكوى ضد الحكومتين البريطانية والفرنسية كون تصرفاتهما تشكل تهديدا للسلم العالمي [٥٨].

عقد دالاس اجتماعا مع مستشار الخزانة البريطانية ماكميلان (Macmillan) في واشنطن يوم ٢٥ ايلول ١٩٥٦، واشاد ماكميلان بجهود دالاس في استيعاب ازمة السويس وتداولا بالأليات التي يمكن خلالها تقليص نفوذ عبدالناصر والخطط اللازمة لذلك. واوضح دالاس ان حل الازمة يتم بالوسائل الاقتصادية والسياسية والتي لها نتائج ذات فاعلية اكثر من استخدام القوة العسكرية[٥٩]

٢_ دالاس وازمة السويس في الامم المتحدة

اعلن دالاس في مؤتمر صحفي يوم ٢ تشرين الاول ان الولايات المتحدة ليست مُجبرةً على اتخاذ موقف مؤيد لبريطانيا وفرنسا في كل شيء ، وانها ضد استخدام القوة المسلحة.[٦٠] وعندما

قدم ممثلي بريطانيا وفرنسا ومصر مذكراتهم في الامم المتحدة صوتت الولايات المتحدة على تلك المذكرات كي لا تتهم بالانحياز [٦١].

اجتمع دالاس مع لويد وبينو في نيويورك بتاريخ ٥ تشرين الاول ١٩٥٦ وسألهم ان نقلهم للقضية للامم المتحدة في هذا الوقت كان للسلم ام للحرب؟ اجابا انهما لم يعودا يثقا باي حل سلمي وحثا على استخدام القوة بذريعة ان استسلام عبدالناصر يمكن الغرب من اعادة نفوذه في افريقيا والشرق الاوسط . عارضهما دالاس بشدة كون افريقيا والشرق الاوسط سيثيران ضدهما اذ تم اللجوء لقوة السلاح ، واكد دالاس ان الولايات المتحدة عاقدة العزم على بذل الجهود الصادقة للوصول الى تسوية ويأمل ان تقابل بريطانيا وفرنسا الشيء نفسه[٦٢].

في الجلسة ٧٤١ لمجلس الامن التي بدأت الساعة الخامسة من مساء يوم ١٢ تشرين الاول حدد داغ همرشولد (D. Hammarskjold) الأمين العام للأمم المتحدة (١٩٥٣_١٩٦١) ستة مبادئ تقوم عليها المفاوضات حظيت بقبول وزراء الخارجية وهي[٦٣] :

١. يكون المرور عبر قناة السويس بشكل حر ومتاح للجميع دون تمييز .
٢. احترام سيادة مصر .
٣. فصل ادارة القناة عن سياسات اية دولة.
٤. تحدد رسوم المرور باتفاق بين مصر والمستخدمين .
٥. تُخصص نسبة مناسبة من الإيرادات لتطوير القناة .
٦. في حالات النزاع تتم تسوية الأمر بالتحكيم .

ان المبادئ الست تم اعتمادها بالإجماع ، والمفاوضات مستمرة بين بريطانيا وفرنسا ومصر تحت رعاية الامم المتحدة هذا ما اكده دالاس في اتصاله مع ايزنهاور مساء ١٤ تشرين الاول [٦٤]. من جانبها اتهمت بريطانيا وفرنسا مصر بانها لم تقدم مقترحات ايجابية لمواجهة متطلبات المبادئ الست، وشددتا على اهمية تعاون مصر مع هيئة المنتفعين بشأن مسألة دفع الرسوم . من جانبه دعا دالاس مصر الى تقديم اقتراحات ايجابية في اطار تلك المبادئ . ودعا داك همرشولد السكرتير العام للأمم المتحدة الاطراف للاجتماع مرة اخرى في جنيف في ٢٩ تشرين الاول ١٩٥٦[٦٥].

المبحث الثالث : موقف جون فوستر دالاس من العدوان الثلاثي على مصر:

في الوقت الذي بدت فيه ملامح التقارب في الامم المتحدة بشأن المبادئ الست رصدت طائرات الاستكشاف الأمريكية حاله تثير الريبة تتمثل بوجود تعبئة ضخمة في الطائرات والقوات (الاسرائيلية) افصح عنها دالاس لايزنهاور اثناء الاجتماع في مكتبه يوم ١٤ تشرين الاول

والخشية من عملية عسكرية تقوم بها (اسرائيل) تستهدف الضفة الغربية، ورجح دالاس ان قيام (اسرائيل) بتحشيد قواتها قبيل الانتخابات الامريكية ناتج عن اعتقاد بن غوريون ان ايزنهاور لن يتخذ موقف حازم ضد (اسرائيل) حرصاً منه على عدم اغاضة الناخبين اليهود في الولايات المتحدة الامريكية، وقد حرص ايزنهاور على ازالة سوء الفهم الذي ربما وقع به بن غوريون عبر برقية رفعها اليه بعد نهاية الاجتماع ناشده فيها ان لا تستهدف التعبئة الضخمة تهديد السلم في المنطقة [٦٦].

يبدو ان فرنسا هي ألأخرى قد ربطت معارضة الولايات المتحدة استخدام القوة في حل الازمة بقرب الانتخابات الامريكية مما جعل الموقف الامريكي موقف مؤقت من وجهة النظر الفرنسية الامر الذي حاول تداركه دالاس في مذكرة ارسلها الى السفارة الامريكية في باريس يوم ٢٢ تشرين الاول ١٩٥٦ ، واشارة المذكرة ان الحكومة الفرنسية تعتقد ان موقف الادارة الامريكية المعارض من استخدام القوة العسكرية ناجم من وضع انتخابي ،وان الموقف قابل للتحول بعد انتهاء الانتخابات الرئاسية وهذا ما نفته المذكرة بشكل قاطع[٦٧] .

ومن الجدير بالذكر ان الاتصالات السرية بين فرنسا و بريطانيا و(اسرائيل) خلال شهري ايلول وتشرين الاول ١٩٥٦ ، اسفرت عن خطة مهاجمة مصر تبدأ بموجبها (اسرائيل) بمهاجة سيناء بذريعه انها تمثل قاعدة لانطلاق هجمات الفدائيين ضدها ، بعدها تتحرك بريطانيا وفرنسا لوقف الحرب بحجة حماية الملاحة في قناة السويس[٦٨] .

عقد اجتماع في البيت الابيض في الساعة ١١ صباح يوم ٢٧ تشرين الاول حضره الرئيس ايزنهاور ودالاس ووكيل وزارة الخارجية هوفر. واشار دالاس الى تعبئة القوات الاسرائيلية والخشية من قيامها بمهاجمة الاردن واقترح دالاس على الرئيس ان يبعث رسالة الى رئيس الوزراء بن غوريون واعلامه ان الموقف في المنطقة لا يتحمل أي تصعيد، وأي عمل مسلح قد يؤدي الى عواقب وخيمة. وافق ايزنهاور على ما عرضه دالاس بشان الرسالة[٦٩].

اعرب دالاس في اتصال هاتفي مع ابا إيبان يوم ٢٨ تشرين الاول عن عدم قناعته بتفسير تل ابيب بان تعبئة قواتها لأغراض دفاعية وذلك في ضوء انشغال مصر في اوضاعها الداخلية. وفي خطوة احترازية قام دالاس بمراجعة ارصدة (اسرائيل) في نيويورك وتبين عدم اجراء عمليات سحب كبيرة في الآونة الاخيرة ، وابدى دالاس ارتياحه لان (الاسرائيليين) سيخشون من تعرضهم لضائقة مالية اذ ما شنوا عدوانا لعدم تعاون الولايات المتحدة معهم [٧٠].

وعلى صعيد متصل اجرى دالاس اتصالاته مع السفيرين البريطاني والفرنسي في واشنطن للاستفهام منهم عن الخطوات المتخذة في بلديهما حيال الازمة، واوضح السفير الفرنسي عدم

امتلاكه أي معلومات، فيما اوضح السفير البريطاني ان حكومته دعت (اسرائيل) الى ضبط النفس [٧١].

يبدو ان العمل المسلح ضد مصر كان الخيار الانسب من وجهة نظر بريطانيا وفرنسا و(اسرائيل)، ولكل منهما اهدافه الخاصة. اذ وجدت بريطانيا فيه سبيلا لاستمرار نفوذها في المنطقة وقد شاطرتها فرنسا الراي والتي زاد من نقمتها دعم عبد الناصر للثورة الجزائرية[٧٢] ،فيما سعت (إسرائيل) الى قطع روابط التعاون العسكري بين مصر والاتحاد السوفيتي وايقاف التطور الحاصل في الجيش المصري عبر توجيه ضربة خاطفة بعد ان ضمنت مساندة بريطانيا وفرنسا لها.

بدء العدوان الاسرائيلي على مصر في ٢٩ تشرين الاول ١٩٥٦، وفي الاجتماع الذي ترأسه ايزنهاور في البيت الأبيض مساء يوم ٢٩ تشرين الاول ١٩٥٦، وحضره عدد من مسؤولي وزارة الخارجية والدفاع ووكالة المخابرات المركزية اشار دالاس الى احتمالية تعرض القناة الى الخراب جراء العمليات العسكرية، وتدمير خطوط الانابيب، وفي ظل هذه الظروف تنبئ دالس بالتدخل البريطاني والفرنسي اذ يبدوا انهما مستعدان للحرب التي ربما خططا لها مع (الاسرائيليين) واضاف: "يعتقد البريطانيون والفرنسيون انه مهما كان رأي الولايات المتحدة الامريكية بشأن ما يقومان به فعلى واشنطن ان تمضي معهم في ما يذهبون اليه". وقد تساءل ايزنهاور عن ردة فعل لندن وباريس في حال قررت واشنطن مساعدة القاهرة تنفيذا للالتزامات السابقة ؟ اجاب دالاس ان الالتزامات السابقة كبيان التحالف الثلاثي[٧٣] في ايار ١٩٥٠يحتم على الولايات المتحدة اتخاذ اجراء يساند مصر[٧٤]

رفض دالاس الاعتداء الاسرائيلي على مصر اثناء اجتماع سفراء دول حلف بغداد في واشنطن يوم ٢٩ تشرين الاول ١٩٥٦ ، واضاف انه غير مطمئن للتطورات الحاصلة في مصر كما انه لا يعرف ما الذي يدبر له انتوني ايدن في الوقت الحاضر[٧٥] .

وللوقوف على طبيعة الموقف البريطاني ازاء هذه التطورات والمخططات غير المعلنة التقى ايزنهاور مساء ٢٩ تشرين الاول ١٩٥٦،المندوب البريطاني في الامم المتحدة كولسن (Coulson) وحضر اللقاء دالاس . اشار ايزنهاور ان الولايات المتحدة تعهدت في اتفاقية ايار ١٩٥٠بتاييد ضحية العدوان في الشرق الاوسط وعلى لندن ان تلتزم بتعهداتها في الاتفاقية ، واذا دعت الحاجة ادعوا الكونكرس لإنجاز وعدنا او عرض الاعتداء في الامم المتحدة لاتخاذ موقف ، ولعدم اعطاء فرصة للاتحاد السوفيتي في تقديم مشروع قرار يدعم مصر عبر الامم المتحدة .

رجح دالاس في اللقاء ان عدوان (اسرائيل) تم بالتنسيق مع بريطانيا وفرنسا وقصد منه تعطيل الملاحة في قناة السويس(٧٦).

سعى دالاس ان يسير الموقف الامريكي والبريطاني من الهجوم الاسرائيلي باتجاه واحد في الامم المتحدة، إذ من المقرر ان يقدم مندوب الولايات المتحدة لودج مساء ٢٩ تشرين الاول١٩٥٦، تقريرا مفصلا الى رئيس مجلس الأمن بخصوص رغبة واشنطن في تثبيت فقرة بشأن الهجوم الإسرائيلي واشار كولسن(Coulson) في حديثه مع لودج باحتمالية وجود رغبة لدى الحكومة البريطانية بتأييد الإجراء الأمريكي الامر الذي دفع المندوب الامريكي بتأجيل تقديم تقريره لإتاحة الفرصة للمندوب البريطاني لأخذ راي حكومته وتقديم التقرير بشكل مشترك(٧٧).

المح دالاس في اجتماعه مع ايزنهاور في الساعة ١١ من صباح ٣٠ تشرين الأول بأمله بانضمام بريطانيا في اعداد التقرير المشترك في الامم المتحدة وفي حال اعتذرت بريطانيا فان الولايات المتحدة تقدم التقرير بمفردها ، ورجح دالاس ان البريطانيين والفرنسيين سيمضون قدما ويقتحموا قناة السويس. فيما وجد ايزنهاور ان البريطانيين والفرنسيين لا يملكون سببا وجيها لشن الحرب وان قيام مصر بتاميم القناة ليس سببا كافيا للحرب ، واوضح دالاس ان ما يزيد الازمة ليست قناة السويس فحسب بل هناك مشكلة الجزائر بالنسبة للفرنسيين ، وأشار دالاس إلى الخطر المحدق في حال اشتراك الولايات المتحدة في الأعمال الحربية كما حصل في الحرب العالمية الأولى والثانية والفرق الوحيد بين الحالتين أن البريطانيين والفرنسيين هما الطرف المعتدي في نظر الرأي العام العالمي في حرب السويس(٧٨).

وبتوجيه من دالاس دعا المندوب ألأمريكي لودج مجلس الامن وقدم في٣٠ تشرين الاول مشروع قرار تضمن الطلب من (اسرائيل) ان تسحب قواتها الى ما وراء خطوط الهدنة (٧٩). وأجرى دالاس أتصالاً هاتفياً مع لودج أكد على ضرورة عقد اجتماع خاص في الجمعية العامة للأمم المتحدة لاستصدار قرار من اجل اعادة الاستقرار وعندما استفسر لودج عن موعده أجابه دالاس في غضون اربع وعشرون ساعة يجب أن نستنفذ كل إمكانيات الأمم المتحدة المتوفرة(٨٠).

عبرت كل من بريطانيا وفرنسا، في الامم المتحدة، عن رغبتهما في ابقاء مسألة (الاعتداء الاسرائيلي وقناة السويس) منفصلتين عن بعضهما وعدم الربط بينهما عند أي مناقشات في الامم المتحدة. ومن جانبه كان دالاس مؤيداً لعدم الربط بين المسألتين. اذ بين دالاس امكانية تفادي العدوان الاسرائيلي من خلال هدنه تعقد بين مصر و(اسرائيل) ، اما قناة السويس فلا تزال على جدول الاعمال وينبغي تناولها في اطار بند اخر(٨١).

ولتبرر بريطانيا وفرنسا اشتراكهما في الحرب قدمتا في ٣٠ تشرين الاول ١٩٥٦،انذاراً لكل من مصر و (اسرائيل) بوقف القتال ، وسحب قواتهما مسافة (١٠) أميال عن القناة من اجل حماية الملاحة في القناة ، وان توافق مصر على نزول القوات البريطانية والفرنسية في مدن (الاسماعيلية ، بورسعيد ،السويس) وفي حال رفض الانذار سوف يتدخلان عسكريا لحماية القناة (٨٢).

اولت الادارة الامريكية اهتماما بالإنذار ، واجرى ايزنهاور اتصالا هاتفيا مع دالاس في الساعة الرابعة و٤٥ دقيقة من مساء ٣٠ تشرين الاول، ليطلع منه على مضمون مذكرة كَلفهُ على اعدادها ليرسلها ايزنهاور الى ايدن بشان الانذار المقدم الى (اسرائيل) ومصر جاء فيها: "علمت من الصحف عن انذاركم الى مصر بالتدخل العسكري واحتلال قواتكم لبورسعيد والاسماعيلية والسويس في منطقة القناة، انني اعبر لكم عن قلقي العميق من جراء هذا العمل في الوقت الذي ينظر فيه مجلس الامن بالمسألة ،يجب ان تعتمد الوسائل السلمية لضمان قرار يعيد حالة الهدنة بين مصر و(اسرائيل)" (٨٣) .

عقد دالاس اجتماعا مع عدد من مسئولي الوزارة في مكتبه في الساعة ١١:٣٠صباح يوم٣١ تشرين الأول، دعا فيه الى ضرورة عقد جلسة في الأمم المتحدة لإصدار قرار انهاء الحرب . وبين دالاس ان الرئيس ايزنهاور يرى احتمالية المضي قدما في تلك الفكرة اذ ما بقى مجلس الامن عاجزا عن ممارسة دوره المناسب ، وان الولايات المتحدة ستستخدم تأثيرها الواسع لعقد الجلسة ، واضاف لا نريد ان يكون السوفييت سباقين لأخذ زمام المبادرة في الامم المتحدة(٨٤).

شن الطيران البريطاني والفرنسي هجماته على القاهرة والاسكندرية وبورسعيد والاسماعيلية في مساء ٣١ تشرين الاول، ضاربا المطارات والموانئ وسكك الحديد ومراكز المواصلات ومحطة اذاعة صوت العرب قرب القاهرة (٨٥)، وفي الاجتماع الذي عقد في مكتب ايزنهاور في التاسعة من صباح ١ تشرين الثاني ١٩٥٦ اكد دالاس ان تطورات الاحداث اثبتت وجود اتفاق مسبق بين (اسرائيل) وبريطانيا وفرنسا بشان العدوان على مصر (٨٦).

بشان خطوات التحرك الأمريكي في الأمم المتحدة اوضح إيزنهاور في اتصاله مع دالاس عند الحاديه عشره من صباح ١ تشرين الثاني ان هدف الولايات المتحدة الأول هو وقف اطلاق النار للحد من توسع العمليات الحربية ، وعلى الاطراف المتحاربة ان تفهم ان وقف اطلاق النار سوف يتطلب منهم العودة الى سواحلهم ، وتسأل ايزنهاور عن االموقف العام لاعضاء الامم المتحدة ان كانوا متفقين مع الرؤية الأمريكية لحل الازمة؟ فرد دالاس بالايجاب لكنهم يرغبون ان يكون الموقف اكثر حزما من الولايات المتحدة ، عبر تعليق ارسال الشحنات

العسكرية الى (اسرائيل) ، واعرب دالاس عن نيته السفر الى نيويورك لحضور الاجتماع مساءً وهو الامر الذي رحب به ايزنهاور[٨٧] .

وبشأن تفعيل إجراءات الضغوط العسكرية والاقتصادية على (إسرائيل) أجرى دالاس اتصالا هاتفيا مع ويكس (Weeks) وزير التجارة الأمريكي في تمام الساعة ١١:٣٤ صباح يوم ١ تشرين الثاني ١٩٥٦ ، وابلغه موافقة الرئيس ايزنهاور على تعليق شحن البضائع ذات الطبيعة العسكرية إلى الدول المتورطة في الأعمال العسكرية، وقال ويكس ان الولايات المتحدة قامت في وقت سابق بتعليق شحن بضائع من ذات النوع الى مصر وطلب من ويكس ان يعطي القائمة الاسرائيلية الاهتمام ذاته من التدقيق حالها كحال القائمة المصرية. وتسأل ويكس ان كان التعليق يشمل بريطانيا وفرنسا فاجاب دالاس بالتأكيد[٨٨] .

اكد دالاس خلال اتصال هاتفي مع اي هين (A.Hen) مدير وكالة الاستخبارات المركزية (Central Intelligence Agency) في تمام الساعه ١١:٥٨ من يوم ١ تشرين الثاني ١٩٥٦، ان الولايات المتحدة الامريكية سوف تقوم بتعليق شحن الاسلحة ضمن برنامج المساعدات العسكرية والاقتصادية ولكن ذلك لا يعني فرض عقوبات ضد (اسرائيل)[٨٩] .

وكي لا يستغل السوفيت الفرصة ويتقدموا بقرار في الامم المتحدة طلب ايزنهاور من دالاس صياغة بيان موجه لـ (اسرائيل) والاخر مشروع قرار للامم المتحدة. اعد دالاس البيان وتضمن تعليق كل المساعدات الاقتصادية والعسكرية لـ (اسرائيل) ، ودعا المشروع كافة الاطراف الى وقف القتال حالا والرجوع الى خلف خطوط الهدنة وحظر كل شحنات السلاح لمنطقة القتال والعمل على فتح القناة [٩٠]. عرض المشروع من قبل المندوب الامريكي في ١ تشرين الثاني في الامم المتحدة[٩١].

وفي مؤتمر صحفي عقده ايزنهاور في البيت الأبيض يوم ٢ تشرين الثاني١٩٥٦، وحضره دالاس توقع ان تأتي بريطانيا و(إسرائيل) الى الولايات المتحدة الأمريكية من اجل التعاون الاقتصادي وهناك عدة قضايا يجب أخذها بنظر الاعتبار قبل تقديم العون في اشارة منه الى ضرورة التحرك السريع وبأعلى المستويات كون الأحداث تتطور بشكل سريع[٩٢] .

عبر دالاس في كلمته امام الجمعية العامة للأمم المتحدة عن اسفه لموقف بريطانيا وفرنسا قائلا: "**جئتكم بقلب مثقل اذ تخفق الولايات المتحدة في الاتفاق مع ثلاث دول تربطها صداقة وعلاقات عميقة منهما دولتان من اقدم الحلفاء التي تثق بهم الولايات المتحدة**"[٩٣].

في صباح ٢ تشرين الثاني وافقت الجمعية العامة على مشروع قرار للولايات المتحدة بـ٦٤ صوت وعارضته بريطانيا وفرنسا و(اسرائيل) وفي اليوم التالي ادخل دالاس الى مستشفى ريد العسكري **(Walter Reed Hospital)** لأجراء عملية طارئة في ٣ تشرين الثاني ١٩٥٦[٩٤]

في ٥ تشرين الثاني بعث رئيس الوزراء السوفيتي بولغانين رساله الى ايزنهاور دعا الى تنسيق الجهود لإرغام الدول المعتدية على ايقاف عدوانها جاء في الرسالة لدى الولايات المتحدة اسطول قوي في البحر المتوسط ، الاتحاد السوفيتي ايضا لديه اسطول بحري قوي وطيران قوي ان الاستخدام الموحد والعاجل لهذه الوسائل من جانب الولايات المتحدة والاتحاد السوفيتي وفقا لقرار الامم المتحدة سيكون ضمانا موثوقا لأنهاء العدوان على مصر [٩٥]

دفعت المواقف في الامم المتحدة والانذار السوفيتي اطراف النزاع ايقاف العمليات الحربية في الساعة الثانية من صباح يوم ٧تشرين الثاني وللاطمئنان عن صحة دالاس زار الرئيس ايزنهاور مستشفى والتر ريد في الساعة الحادية عشرة صباحا من يوم ٧تشرين الثاني ١٩٥٦، وهنئ الرئيس بفوزه في الانتخابات ، وتم التأكيد على عدم وجود خروقات في وقف اطلاق النار وضرورة الزام البريطانيين الفرنسيين بسحب قواتهم خارج مصر بأسرع وقت ممكن .واضاف انه من المهم اشراك بعض القوات الاسيوية ضمن قوات الامم المتحدة واخراج القوات البريطانية والفرنسية بشكل سريع من مصر واذ لم يحدث خلال اسبوع فان الوضع قد يصبح خارج السيطرة[٩٦].

الاستنتاجات

تناول البحث جون فوستر دالاس وازمة السويس ١٩٥٦، التطورات السياسية التي اسهمت بظهور ازمة السويس والدور الذي أداه دالاس ابان تلك التطورات وصولا الى العدوان الثلاثي على مصر ، وتوصل البحث الى الاستنتاجات ألتالية :

_ ادى جون فوستر دالاس وزير الخارجية الامريكي دورا فاعلا في ظهور ازمة السويس ،وتركت معارضته لطلب مصر تمويل بناء السد العالي أثرها على قرار الرئيس الامريكي دوايت ايزنهاور في سحب العرض المقدم من الولايات المتحدة الامريكية في ١٩ تموز ١٩٥٦، مما دفع بالرئيس المصري جمال عبدالناصر ان يعلن تأميم قناة السويس في ٢٦ تموز ١٩٥٦.

_ بنى دالاس معارضته لتمويل السد على دفع مصر لقطع علاقتها مع الاتحاد السوفيتي الذي يمثل حسب نظرة دالاس الخطر الاكبر الذي يهدد المصالح الامريكية في المنطقة العربية ، في وقت يرى عبدالناصر ان اعتداءات (اسرائيل) المتكررة الخطر الحقيقي على امن المنطقة.

_ بعد قرار التأميم حاول دالاس جاهدا اقناع بريطانيا وفرنسا في اتباع الوسائل السلمية عبر عقد مؤتمر لندن لحل الازمة، واشراك الدول المنتفعة من القناة وعدم استخدام القوة المسلحة لان ذلك يقع في مصلحة مصر، وحدث يرتقبه الاتحاد السوفيتي ليستخدم شعاراته ويهدد باستخدام القوة. وهو امر يجد ترحيب من شعوب المنطقة التي عانت من سياسات الدول الاستعمارية .

_ تمكن دالاس من عقد مؤتمر لندن في اب ١٩٥٦ ، وتمخض عن المؤتمر ارسال لجنة ترأسها رئيس الوزراء الاسترالي منزيس حاملة افكار دالاس التي جاءت متوافقة مع نتائج المؤتمر غير ان تباين الرؤى بين طرفي الازمة احبط مهمة اللجنة، وفشل كذلك مؤتمر لندن الثاني في الخروج بنتائج تقبل بها مصر لتنقل الازمة الى الامم المتحدة .وبمتابعة حثيثة من دالاس داخل اروقة الامم المتحدة التي فشلت هي الاخرى في وضع معالجات ترضي بريطانيا وفرنسا و(اسرائيل) والتي اشتركت في رسم عملية عسكرية استهدفت مصر ونفذت في ٢٩ تشرين الاول ١٩٥٦.

حاول دالاس ايقاف الحرب ودعا بريطانيا الى التعاون عبر الامم المتحدة لدفع (اسرائيل) بسحب قواتها وبعد ان اشتركت بريطانيا وفرنسا في الحرب دعاهم الى ايقاف العدوان على مصر والقبول بقرارات الامم المتحدة .

الهوامش

---

(١) ولد في ٢٥شباط١٨٨٨في ميشيغان ، نظرا لكثرة ارتباطات عائلته فقد انتقل بين (نيويورك ، وباريس ،مدريد) ثم عاد الى واشنطن وانخرط في دراسة القانون في جامعة جورج واشنطن ايلول١٩٠٩ ،حصل على فرصة عمل كموظف في مكتب محاماة في شركة سوليفان وكروميل (Sullivan-Cromwell) ، عمل مستشارا قانونيا للولايات المتحدة في مؤتمر باريس للسلام ١٩١٩ ، وساعد في صياغة ديباجة ميثاق الامم المتحدة ، ومندوب لدى الجمعية العامه للأمم المتحدة عام ١٩٤٩،في عام ١٩٥٠ عين سفيرا فوق العادة ،وكلف بمهمة اعداد معاهدة السلام مع اليابان، بعد فوز ايزنهاور في انتخابات خريف ١٩٥٢ ، تولى دالاس وزارة الخارجية توفي في ٢٤ أيار١٩٥٩ لمزيد من التفاصيل ينظر: لبنى ناجي محمد، جون فوستر دالاس ودوره السياسي في الولايات المتحدة الامريكية (١٨٨٨-١٩٥٣) رسالة ماجستير غير منشورة كلية التربية للبنات (جامعة تكريت ، ٢٠١٨)ص ص ٨-١٦

(٢)محمد حسنين هيكل ، ملفات السويس ،حرب الثلاثين سنة القاهرة ، مؤسسة الاهرام ، ١٩٨٦) ص ٢٥٥

(٣) علي الدين هلال ، امريكا والوحدة العربية ١٩٤٥_١٩٨٢(بيروت ، مركز دراسات الوحدة العربية ، ١٩٨٩)ص ١١٢ ؛

The Visit Of Secretary Of State John Foster Dulles and Mutual Security Administrator Harold Stassen to the Near and Middle East, Mau 9–29, 1953 in: F. R. U. S, 1952–1954, The Near and Middle East, V. 4, Part 1: https://history.state.gov/historicaldocuments/frus1952-54

(٤) سد مائي جنوب مصر عند اسوان يعد من المشاريع الضخمة التي عملت الحكومة المصرية على تنفيذه بعد ثورة تموز ١٩٥٢ ، للسيطرة على الفيضانات ، وانتاج الطاقة الكهربائية، وتحسين الواقع الزراعي ، ايجاد

فرص عمل ،تم انجازه بتعاون مع الاتحاد السوفيتي لمزيد من التفاصيل بشأن اهمية السد الاقتصادية ومراحل الانجاز . لمزيد من التفاصيل عن السد ينظر : موسى عرفة ، السد العالي (مصر ، دار المعارف ،١٩٦٥)

(5) (No3) Memorandum of Conversation, Prepared in the Embassy in Cairo، Cairo, May 11, 1953—4 p.m in : F. R. U. S, 1952–1954, The Near And Middle East, Vol. 9, part 1

(6) (No4)Memorandum of Conversation, Prepared in the Embassy in Cairo,May 11,1953-5p.m, In : F.R.U.S,1952-1954,The Near and Middle East,Vol.9,part1

(7).(No5)Memorandum of Conversation, Prepared in the Embassy in Cairo, Cairo, May 12, 1953—12:15 p.m. in: : F. R. U. S, 1952–1954, The Near And Middle East, Vol. 9, Part. 1

(8) ((Statement by Secretary of State John Foster Dulles)), Middle Eastern Affairs, Vol. (6), No. 8-9, Auqust-september, 1955, PP. 271-272.

(٩) مها محمد الرشيد ، مصر والولايات المتحدة الامريكية دراسة في تطور العلاقات ١٩٥٧_١٩٦٧(دمشق ،الاوائل ،٢٠٠٥) ص ص ٥٣_٥٤

(10) (473)Memorandum of a Conversation, White House, Washington, July 19, 1956, 9:40–9:52 a.m, in: F. R.U .S 1955–1957, , Arab-IsraelI Dispute, January 1–July 26, 1956, Vol.15

(11) Joshua Donovan , Becoming Gods Cold Warrior or Destroying an Ideal ? John Foster Dulles and the Middle East (1919_1959) (New York , 2013)p.72

(١٢) مذكرات ايزنهاور ، ترجمة هيوبرت يونغمان (دت،١٩٦٩) ، ص ٢٤

(١٣) مها الرشيد ، المصدر السابق ، ص ٥٥ ـ ٥٦

(١٤) المصدر نفسه

(١٥) علاء الدين عرفات ، ، العلاقات المصرية الفرنسية من التعاون الى التواطؤ ١٩٢٣_١٩٥٦ (القاهرة ،٢٠٠١) ص٢٥٨

(16). (473)Memorandum of a Conversation,…op.cit

(17)(474) Memorandum of a Conversation, Department of State, Washington, July 19, 1956, 11:20 a .m ,in : F. R.U .S 1955–1957, Arab-Israeli Dispute, January 1–July 26, 1956, Vol.15

(18) (476) Memorandum From the Secretary of State's Special Assistant (Russell) to the Secretary of State1,Washington, July 19, 1956. .:in : F. R.U .S 1955–1957, Arab-Israeli Dispute, January 1–July 26, 1956, Vol.15

(19) (478) Memorandum of a Conversation, Department of State, Washington, July 19, 1956, 4:10–5:07 p.m .High Aswan Dam .:in : F. R.U .S 1955–1957, Arab-Israeli Dispute, January 1–July 26, 1956, Vol.15

(٢٠) مذكرات ايزنهاور ، المصدر السابق ، ص ٢٤

(٢١) قناة صناعية بحرية تربط بين البحر المتوسط والبحر الاحمر وتفصل بين قارة اسيا وافريقيا ، تمكن الفرنسي مسيو دي لسيبس من عقد امتياز حفر قناة السويس مع حاكم مصر محمد سعيد باشا في ١٤تموز ١٨٥٤، واسس شركة قناة السويس وتم افتتاح القناة في ١٧ تشرين الثاني ١٨٦٩، لمزيد من التفاصيل ينظر : سامي

صالح محمد الصياد ، الصراع البريطاني _ الفرنسي على مشروع قناة السويس ١٨٥٤_١٨٦٩ ، اطروحة دكتوراه (جامعة بغداد ، كلية الاداب ، ٢٠٠٦) ص ص ١٥٧_١٨٢

(٢٢) هيكل ، المصدر السابق،ص ٤٦٤

(٢٣) محمد حسنين هيكل ،قصة السويس ، اخر المعارك في عصر العمالقة (بيروت،ط٦، ١٩٨٥)ص ١٣٠

(٢٤) صحيفة (ألأخبار) المصرية ٢٧ تموز ١٩٥٦

(٢٥) دونالد نيف ، عاصفة على السويس ١٩٥٦، ايزنهاور يأخذ امريكا الى الشرق الاوسط ، ترجمة ، عبد الرؤوف احمد عمرو (القاهرة ، دار الكتب والوثائق القومية ، ٢٠١٥) ، ص ٤١٧

(٢٦) هيكل ، ملفات السويس ...، ص٢٥٨

(٢٧) محمد عبد الوهاب سيد احمد ،العلاقات الامريكية _ المصرية من التقارب الى التباعد ١٩٥٢_١٩٥٨(القاهرة ، دار الشروق ، ٢٠٠٧) ص ٥٠

(٢٨) غاي ونت و بيتر غالفوكورسبي ، ازمة الشرق الاوسط ، ترجمة الراصد العربي (بيروت ،١٩٥٧)ص٧٨

(٢٩) دونالد نيف ، المصدر السابق ، ص ٤١٢

(٣٠) مذكرات ايزنهاور ، المصدر السابق ، ص ٢٨

(٣١) دونالد نيف ، المصدر السابق ، ص ٤٢٠

(32) (27). Memorandum of Telephone Conversations Between the President and the Secretary of State, Washington, July 30, 1956,in :F.R.U.S , 1955–1957, Suez Crisis ,July 26-December 31,1956,vol.16

(33) (33). Telegram From the Embassy in the United Kingdom to the Department of Stat**e ,**London**,** July 31, 1956—2 a.m in**:** In :F.R.U.S,1955_1957,Suez Crisis ,July 26-December 31,1956,vol.16

(34) (34). Memorandum of a Conference With the President, White House, Washington, July 31, 1956, 9:45 a.m **,** In :F.R.U.S,1955_1957,Suez Crisis ,July 26-December 31,1956,vol.16

(35) (35). Letter From President Eisenhower to Prime Minister Eden, Washington , July 31, 1956, In :F.R.U.S,1955_1957,Suez Crisis ,July 26-December 31,1956,vol.16

(36) (42). Memorandum of a Conversation Between Prime Minister Eden and Secretary of State Dulles, 10 Downing Street, London, August 1, 1956, 12:45 p.m, In :F.R.U.S,1955_1957,Suez Crisis ,July 26-December 31,1956,vol.16

(37)(48) Message From the Secretary of State to the President ,London, August 2, 1956. In :F.R.U.S,1955_1957,Suez Crisis ,July 26-December 31,1956,vol.16

(38) (52) Editorial Note , In :F.R.U.S,1955_1957,Suez Crisis ,July 26-December 31,1956,vol.16

(39) (49) . Telegram From the Embassy in United Kingdom to the Department of State London, August 2, 1956—8 p.m. . In :F.R.U.S,1955_1957,Suez Crisis ,July 26-December 31,1956,vol.16

(٤٠) وجدت فرنسا بعد الاحتلال البريطاني لمصر عام ١٨٨٢ ، ضرورة تنظيم استخدام شركة قناة السويس ، واتفقت بريطانيا وفرنسا ١٨٨٥، على اسناد دراسة التنظيمات الخاصة بالقناة للجنة دولية مقرها باريس تضم ممثلين عن (فرنسا ، بريطانيا ، روسيا ، المانيا ، النمسا ،ايطاليا، الدولة العثمانية ، مصر) بعد اجتماعات وضعت اللجنة مشروع اتفاقية لتنظيم ادارة قناة السويس وقع عليها في ٢٩ تشرين الاول١٨٨٨، عرفت باتفاقية القسطنطينية ينظر: محمد عبدالرحمن برج ، قناة السويس اهميتها السياسية والاستراتيجية وتأثيرها على العلاقات المصرية _ البريطانية من ١٩١٤_١٩٥٦ (القاهرة ، دار الكتاب العربي ، ١٩٦٨) ص ٢٥

(41)(53). Tripartite Statement Issued at London, August 2, 1956, London, August 2, 1956 In :F.R.U.S,1955_1957,Suez Crisis ,July 26-December 31,1956,vol.16

(42) (54)Editorial Note , Washington, 3 August 1956 In :F.R.U.S,1955_1957,Suez Crisis ,July 26-December 31,1956,vol.16

(٤٣) مذكرات ايزنهاور ، المصدر السابق ، ص ٣٥

(٤٤) غاي ونت و بيتر غالفوكورسبي ، المصدر السابق ، ص ص ٧٩_٨٠
(٤٥) دونالد نيف ، المصدر السابق ص ٤٣٧
(46) (91) Message From the Secretary of State to the Presiden .London, August 17, 1956 in: :F.R.U.S,1955_1957,Suez Crisis ,July 26-December 31,1956,vol.16
(47)(93) Memorandum of a Conversation, Soviet Embassy, London, August 18, 1956, 11 a.m. in : :F.R.U.S,1955_1957,Suez Crisis ,July 26-December 31,1956,vol.16
(48) (124) .Memorandum of a Conversation between Secretary of State Dulles and Foreign Secretary LIoyd ,London ,August 23, 1956 In : :F.R.U.S,1955_1957,Suez Crisis ,July 26-December 31,1956,vol.16
(49)(146) Telegram from the Department of State to the Embassy in the United Kingdom , Washington, August 29,1956 In :F.R.U.S,1955_1957,Suez Crisis, Vol.16
(٥٠) محمد عبد الوهاب سيد احمد ،المصدر السابق ، ص ٥٤
(٥١) مذكرات ايزنهاور ، المصدر السابق ، ص ٤٠ ؛ للاطلاع على نص القرار ينظر
(169) Summary of Developments in Suwz Situation, Report Prepared in the Executive Secretariat of the Department of State ,Washington, September 4, 1956. in : :F.R.U.S,1955_1957,Suez Crisis ,July 26-December 31,1956,vol.16
(52) (179).Memorandum of a Conversation ,Secretary Dulles Residence, Washington ,September 9 ,1956, Suez Canal , In :F.R.U.S,1955_1957,Suez Crisis, Vol.16
(٥٣) دونالد نيف ، المصدر السابق، ص ٢٥٠
(54) (204) .Memorandum of a Conversation , Department of State , Washington ,September 10 ,1956 , Suez Canal ;Canadian Jets For Israel ; Israel's Security , In :F.R.U.S,1955_1957,Suez Crisis, Vol.16
(55)(232) Message From the Secretary of State to the President , London , ,September19,1956 in : :F.R.U.S,1955_1957,Suez Crisis, Vol.16
(56) (257) Memorandum of a Conversation between the President and the Secretary of State,White House , Washington, September 22 , 1956 in : :F.R.U.S,1955_1957,Suez Crisis, Vol.16
(57) (298)Telegram from the Department of State to the Embassy in France , Washington, October 4,1956 , In :F.R.U.S,1955_1957,Suez Crisis, Vol.16
(٥٨) مذكرات ايزنهاور ، المصدر السابق ، ص ٤٢
(59) (265)Memorandum of a Conversation between Secretary of State Dulles and Chancellor of the Exchequer Macmillan, Department of State , Washington, September 25 , 1956 in : :F.R.U.S,1955_1957,Suez Crisis, Vol.16
(٦٠) غاي ونت و بيتر غالفوكورسبي ، المصدر السابق ، ص ٨٢
(٦١) مذكرات ايزنهاور ، المصدر السابق ، ص ٤٢
(62) (302) Message from the Secretary of State to the President ,New yourk , October 5,1956 , In :F.R.U.S,1955_1957,Suez Crisis, V.16
(63) (337) Editorial Note in : F.R.U.S, 1955_1957,Suez Crisis, Vol.16

؛ مذكرات ايزنهاور ، المصدر السابق ، ص ٤٤
(64) (343)Memorandum of a Telephone Conversation Between the President and the Secretary of State , Washington, October 14,1956 , In :F.R.U.S,1955_1957,Suez Crisis, Vol.16
(٦٥) محمد عبد الوهاب سيد احمد ،المصدر السابق ، ص٦٦
(٦٦) مذكرات ايزنهاور ، المصدر السابق ، ص ٤٨

(67) (364)Telegram from the Department of State to the Embassy in France , , Washington, October22,1956 In : :F.R.U.S,1955_1957,Suez Crisis ,July 26-December 31,1956,vol.16

(٦٨) لمزيد من التفاصيل عن تلك الاتصالات وخطط الحرب ينظر : تيرنس روبرتسون ،ازمة القصة السرية لمؤامرة السويس ، تعريب خيري حماد (مصر ، دار المعارف ،١٩٦٥) ص ٢٨٥ ؛ محمد ابراهيم فضة ، المصدر السابق ، ص ص ٤٢_٤٦ ؛ محمد حسنين هيكل ، ملفات السويس ... ، ص ص ٥٢٥_٥٢٩

(69) (387)Memorandum of a Conversation With The President ,White House , Washington, October ٢٧,1956 , In :F.R.U.S,1955_1957,Suez Crisis, Vol.16

(70)(400). Memorandum of a Telephone Conversation Between the President and the Secretary of State , Washington ,October 28,1956, In : :F.R.U.S,1955_1957,Suez Crisis ,July 26-December 31,1956,vol.16

(71) (398) Memorandum of a Telephone Conversation Between the President and the secretary of state , Washington ,October 28,1956, In : :F.R.U.S,1955_1957,Suez Crisis ,July 26-December 31,1956,vol.16

(٧٢) أسهمت مصر بشكل فاعل في دعم الثورة الجزائرية اعلاميا وسياسيا وعسكريا وتوفير احتياجات جبهة التحرير الجزائرية ما تحتاج اليه من قواعد لتدريب مقاتليها وتزويدهم وتدريبهم على الاسلحة المختلفة لمزيد من التفاصيل ينظر : احمد محمد علو السامرائي ،شهد حسام سامي النجم ،الموقف المصري من تطورات الثورة الجزائرية ١٩٥٤_١٩٦٢، مجلة الفراهيدي ،ع ٢٣،ايلول ،٢٠١٥ ،ص ص ٢٢٣_٢٢٩ ؛ فتحي الديب ، عبدالناصر والثورة الجزائرية (القاهرة ، ١٩٨٤)ص ٤٥_٦٥

(٧٣) الذي اتفقت خلاله (الولايات المتحدة الامريكية ، بريطانيا وفرنسا) على الحد من سباق التسلح بين الدول العربية و(اسرائيل) ، وعدم اللجوء الى القوة بين دول المنطقة . ينظر : وثائق فلسطين :مئتان وثمانون وثيقة مختارة (١٨٣٩_١٩٨٧) (تونس ،منظمة التحرير الفلسطينية ،دائرة الثقافة ، ١٩٨٧) ص ٣٠١

(74) (411).Memorandum of a Conversation With The President ,White House , Washington, October 29,1956 , , In :F.R.U.S,1955_1957,Suez Crisis, Vol.16

(75) (412). Memorandum of a Conversation With The President ,White House , Washington, October 29,1956 , , In :F.R.U.S,1955_1957,Suez Crisis, Vol.16

٧٦ مذكرات ايزنهاور ، المصدر السابق ، ص ٥١

(77) (419). Memorandum of a Conversation With The President ,White House, Washington, October 30,1956 , , In :F.R.U.S,1955_1957,Suez Crisis, Vol.16

(78) Ibid

(٧٩) محمد عبد الوهاب سيد احمد ،المصدر السابق ، ص٦٧

(80) (444). Memorandum of aTelephone Conversation Between the Secretary of State in Washington and the Representative at the United Nations (Lodge) in New York , October 31,1956 , In :F.R.U.S,1955_1957,Suez Crisis, Vol.16

(81).(427) Memorandum of aTelephone Conversation Between the President and the Secretary of State , Washington, October 30, 1956 in : F .R.U.S,1955_1957,Suez Crisis, Vol.16

(٨٢) محمد مصطفى واخرون ، العدوان الثلاثي على مصر (مصر ، دار المعارف ،١٩٥٦) ص٢١٣ ؛ محمد حسنين هيكل ، ملفات السويس ... ،ص ص ٥٣٣_٥٣٦

(٨٣) .مذكرات ايزنهاور ، المصدر السابق ، ص ٥٥

(84) (445). .Memorandum of a Conversation ,Secretary Dulles Office , Department of State , Washington , Washington , October 31,1956 , In :F.R.U.S,1955_1957,Suez Crisis, Vol.16

(85) Ibid

(٨٦) مذكرات ايزنهاور ، المصدر السابق ، ص ٥٨

(87) (456). Memorandum of aTelephone Conversation Between the President and the Secretary of State , Washington November 1 , 1956 in : F .R.U.S, 1955_1957,Suez Crisis, Vol.16

(88) (457) Memorandum of aTelephone Conversation Between the Secretary of State and the Secretary of Commerce (Weeks) ,) Washington , November 1 , 1956 in :F R.U.S,1955_1957,Suez Crisis, Vol.16

(89) (458) Memorandum of aTelephone Conversation Between the Secretary of State and the Director of Central Intelligence (Dulles) Washington , November 1 , 1956 in : R.U.S,1955_1957,Suez Crisis, Vol.16

(٩٠) مذكرات ايزنهاور ، المصدر السابق ، ص٥٨

(٩١) محمد عبد الوهاب سيد احمد ،المصدر السابق ،ص٦٧

(92) (470) Memorandum of a Conference With the President ,White House , Washington , November 2 , 1956 in : R.U.S,1955_1957,Suez Crisis, Vol.16

(93) Emmet Hughes ,The Ordeal of Power (New York ,1963)p.128

(٩٤) مذكرات ايزنهاور ، المصدر السابق ، ص ٥٩

(95) (505)Letter from Prime Minister Bulganin to President Eisenhower, Moscow, November 5, 1956. in : F.R.U.S, 1955–1957, Suez Crisis, July 26–December 31, 1956, Vol.16

(96) (452)Memorandum of a Conversation , Secretary Dulles Room ,Walter Reed Hospital , Washington , November 7 , 1956 in : R.U.S,1955_1957,Suez Crisis, Vol.16